عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذ فجز
ناصيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد
الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي
قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه
فقال يا رسول الله قد كانت عندي للزبير يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه
بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما
يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امراته وولده يا رسول الله
قال هم لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لي امراتك وولدك قال اهل
بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
مالك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تتراءى فيها
عذارى الحي قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل
قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شمويل قال
قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا
قتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان يذكر صناديد قومه ويقول ثابت قتلوا قال
فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا الحقتني بالاحبة فوالله ما في العيش
بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر قبلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت
فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في
نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
من شعر عانته منهم وفي الاكتفاء امر بقتل كل من انبت منهم قال
عطية القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وكان رفاعة ابن
سموال القرظي قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس
وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين معه وبايعت
بيعة النساء فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي
ويأكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وابناءهم
على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان
للفارس ثلاثة اسهم سهمان للفرس وللفارس سهم وللراجل لمن ليس له فرس
سهم وكان الخيل يوم بني قريظة اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس
فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت
السنة في المغازي واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو القرظية وكانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت

كعب بن اسد هو

ستة وثلاثين فرسا وكان اول فيء

حتى توفي عنها وهي في ملكه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول

يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها
كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد
في نفسه من امرها كدورة فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان
هذا ثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى نجد فاشترى
له بها خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف ولما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن
معاذ وذلك دعا بعد ما حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه
لم يكن قوم احب الي من قوم اجاهدهم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بيننا وبينهم فاقبضني
اليك فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد
كذا في المنتقى

وفي البخاري انه دعا فقال اللهم

انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني
اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته وكان ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار فلم
يرعهم الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد
يغذو جرحه دما فمات منها شهيدا وقد بين سبب انفجار جرح سعد في
مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع
فاصاب ظلفها موضع النحر فانفجرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء
ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من جوف الليل معتجرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له
العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده
قد مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا
فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة
اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفس محمد
بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش ولسعد يقول
رجل من الانصار والله سبحانه وتعالى اعلم

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وفي رواية لما مات سعد

ابن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون

فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة هو

١١٨

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)